وَيَدُلُّ على هذا القسم وجود ان مع لو كقول الشاعر
اما والله ان لو كنت حرًّا وما بالحر انت ولا العتيق

وقول الآخر

فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لنا يوم من الشر مظلم
وقد ذكر سيبويه ان ان تاتي بعد القسم وجعلها ابن عصفور
رابطة للقسم بالجملة المقسم عليها وقال بعضهم بل هو هنا
بمعنى علم ويئس قال القسم بن معن وهو من ثقات الكوفيين
هي لغة هوازن وقال ابن الكلبي هي لغة حي من النخع وفيه

قول رباح بن عدي

الم ييأس الاقوام اني انا ابنه وان كنت عن ارض العشيرة نائيا

وقول سحيم بن وثيل الرياحي

اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم

وقول الآخر

حتى اذا يأس الرماة وارسلوا غضفا دواجن قافلا اعصامها
ورد الفراء هذا وقال لم اسمع يئست بمعنى علمت ورد عليه
بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل على ذلك قراءة علي
وابن عباس وعكرمة وابن ابي مليكة والجحدري وعلي
بن الحسين وابنه زيد وجعفر بن محمد وابي يزيد المدني
وعبد الله بن زيد وعلي بن بذيمة افلم يتبين من تبينت
كذا اذا عرفته وقد افترى من قال انما كتبه الكاتب
وهو ناعس وكان اصله افلم يتبين فسوى هذه الحروف
فتوهم انها سين قال الزمخشري هذا ونحوه مما لا يصدق
في كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

وكيف يخفى هذا حتى يبقى بين دفتي الامام وكان متقلبا
في ايدي اولئك الاعلام المحتاطين في دين الله المهيمنين
عليه لا يغفلون عن جلائله ودقائقه خصوصا عن القانون
الذي اليه المرجع والقاعدة التي عليها المبنى هذه والله
فرية ما فيها مرية وقال الزمخشري ايضا وقيل انما استعمل
اليأس بمعنى العلم لان الايس عن الشيء عالم بانه لا يكون
كما استعمل الرجاء في معنى الخوف والنسيان في الترك لتضمن
ذلك وتحصل في ان قولان احدهما انها المخففة من الثقيلة
فاسمها ضمير الشان والجملة الامتناعية بعدها خبرها
وقد وقع الفصل بلو وان وما في حيزها ان علقناها بامنوا
تكون في محل نصب او جر على الخلاف بين الخليل وسيبويه
اذ اصلها الجر بالحرف اي امنوا بان لو يشاء الله وان علقناها
بييأس على انها بمعنى علم كانت في محل نصب لسدها مسد
المفعولين والثاني انها رابطة بين القسم والمقسم عليه
كما تقدم قوله تعالى او تحل تجوز ان يكون فاعله ضمير ١٥
الخطاب او تحل انت يا محمد وان يكون ضمير القارعة
وهذا ابين اي تصيبهم قارعة او تحل القارعة وموضعها
نصب عطفا على خبر تزال وقرا ابن جبير ومجاهد يحل
بالياء من تحت والفاعل على ما تقدم اما ضمير القارعة
وانما ذكر الفعل لانها بمعنى العذاب او لان التاء للمبالغة
والمراد قارع واما ضمير الرسول اي به عليا وقرا ايضا
من ديارهم جمعا وهي واضحة قوله تعالى افمن هو قائم
من موصولة صلتها هو قائم والموصول مرفوع بالابتداء

Copyright © King Saud University